تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر

د. فواز حسن شحادة **سميرة فلاح الخريشة**

تاريخ الاستلام: 2021/04/03 **تاريخ القبول: 2021/05/19**

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبانة لتقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد بصورة مقياس مكونة من (50) فقرة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، كما تم تطبيقها على عينة مكونة من (152) معلمًا/ة ومديرًا/ة في لواء الموقر. وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات عينة الدراسة لتقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين كانت بدرجة منخفضة على الاداة ككل، وبدرجة متوسطة في مجال المادة والمحتوى التعليمي، ومجال المعلم وطرائق التدريس، بينما كانت منخفضة في مجال التكنولوجيا والبرامج التعليمية، ومجال الطلبة وأولياء الأمور. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة من المعلمين والمديرين في تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا والتي جاءت بدرجة منخفضة. وأوصت الدِّراسة بعدة توصيات من أهمها ضرورة عقد وزارة التربية والتعليم لمزيد من الدورات والورش التدريبية المتخصصة في مجال التعليم عن بعد في العملية التعليمية للمعلمين، وتطوير وتدريب الطلبة على مهارات التكنولوجيا الحديثة.

الكلمات المفتاحية: درجة تقييم، التعلم عن بعد، جائحة كورونا.

Assessment the experience of using distance learning in Jordanian public schools in light of the Corona pandemic from the viewpoint of teachers and administrators in the Muwaqqar District

Abstract

The The present study aimed to know the degree to assessment the experience of using distance learning in Jordanian public schools in light of the Corona pandemic from the viewpoint of teachers and administrators in the Muwaqqar District. To that aim, the descriptive survey approach was used in the study in addition to a 50- item questionnaire distinctly developed for gathering data. Reliability and validity of these items were checked. The sample of the study consisted of (152) teachers and managers. The results showed that the degree to assessment the experience of using distance learning in Jordanian public schools in light of the Corona pandemic from the viewpoint of teachers and administrators in the Muwaqqar District was medium. The findings also indicated that there was no statistically significant difference attributed to

the estimates of the study sample from teachers and administrators in to assessment the experience of using distance. The study reached several recommendations, the most important of which is the need for the Ministry of Education to hold more specialized training courses and workshops in the field of distance education in the educational process for teachers, and the development and training of students on modern technology skills.

Key words: assessment score, distance learning, Corona pandemic.

المقدمة

شهدت السنوات الأخيرة الماضية طفرة كبيرة في المستحدثات التكنولوجية، حيث يتجه العالم اليوم نحو توظيفها في التعليم.وانسجامًا مع هذا التوجه، والتعايش مع كل المتغيرات العالمية، قامت عديد من المؤسسات التعليمية في العالم لمواكبة تلك التغيرات والتطورات والتحديات؛ في ضوء الاتجاهات العالمية وسياسات تطوير التعليم التي أخذت أشكالا متعددة منها التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد حيث يسمح هذا النظام باستخدام مجموعة من الأدوات التفاعلية والتشاركية، والوسائط المتعددة التي تدعم وتيسر التعلم (Bawaneh & Alshorman, 2018).

فقد فرضت الظروف الاستثنائية التي خلفتها جائحة فيروس كورونا المستجد معطيات جديدة كانت لها تأثيراتها العميقة في المجالات كافة، ومنها العملية التعليمية، حيث تم اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد عوضًا عن انتظام الطلبة في المدارس. فقد واجهت أنظمة التعليم في العديد من بلدان العالم وفي مقدمتها الأردن الكثير من التحّديات التي فرضتها جائحة كورونا في بداية آذار/مارس 2020، الأمر الذي أثّر على ملايين الطلبة وأدى إلى غلق المدارس، وتعليق الدراسة وجاهيًا وحضوريًا، ونتج عنه انقطاع عدد كبير من الطلبة عن الدراسة. إزاء هذا الواقع، ولضمان استمرارية العمليّة التعليميّة وإدارتها أثناء الجائحة، وجدت وزارة التربية والتعليم الأردنية نفسها أمام خيار التوّجه نحو التعلم عن بعد، حيث سارع المسؤولون إلى الاستفادة من المواد المتاحة لدى القطاع الخاص لتطوير بوابة تعليمية تسمى "درسك" فضلًا عن قناتين تلفزيونيتين مخصصتين لتقديم محاضرات على التلفاز. وتغطي هذه الموارد الموضوعات التي يشتمل عليها المنهج الدراسي، وهي اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم للصفوف من الأول الابتدائي إلى الثاني الثانوي بالاضافة للمواد الأخرى (وزارة التربية والتعليم الاردنية، 2020).

ونظرًا للتطور الهائل الذي نشهده في التكنولوجيا، فإن الطلب على طرق مبتكرة لإثراء وتسهيل العملية التعليمية آخذ في الازدياد، أحد أهم هذه الاستراتيجيات الحديثة هي إستراتيجية "التعليم عن بعد" التي بدأ استخدامها في المؤسسات التربوية العالمية المختلفة، حيث تقوم هذه الإستراتيجية على استخدام الوسائل الإلكترونية لإبقاء الطلبة على اتصال مع المعلمين والوصول إلى المواد التعليمية، اليوم أصبحت هذه الإستراتيجية واقعٌ حالي يخلق فرصًا وتحديات للمؤسسات التعليمية، واقع يقدم للطلاب خيارات موسعة في أين ومتى وكيف يتعلمون، فأصبح "التعليم عن بعد" مسانداً للعملية التعليمية في المؤسسات التربوية بسبب مرونته وتوافره للمتعلمين والمعلمين في أي وقت، بغض النظر عن الموقع الجغرافي (Draissi & Yong, 2020).

فقد فرضت الظروف الطارئة التي خلفتها أزمة جائحة كورونا معطيات، كانت لها تأثيراتها الشديدة بكل المجالات ومنها التعليم، حيث تم اللجوء إلى منظومة التعليم عن بُعد؛ لضمان استمرار العملية التعليمية بصورة مستقرة ومنظمة وعدم تأثر الطلاب بسبب هذه الجائحة التي جعلت الجميع يذهب مسرعًا إلى استخدام التكنولوجيا بمفاهيمها المختلفة وطرقها المتعددة، بعد أن ألغت فكرة التعلم في قاعات الدراسة التقليدية. فلم يعد التعلم عن بعد يقتصر على فئات بعينها، أو على طبقات محدده، إذ أتاح للطلبة في منظومة التعليم استخدام التطبيقات الإلكترونية والتكنولوجية؛ ليتحول الأمر بنهاية المطاف في قطاع التعليم إلى تكنولوجيا إجبارية(Yulia, 2020).

وفي هذا الوقت العصيب وغير المسبوق من انتشار فيروس كورونا حول العالم وإغلاق المدارس وفقًا للتدابير الوقائية والاحتياطية للسيطرة عليه أجبر أعداداً كبيرة من الطلاب على البقاء في المنازل. وتحتضن الأردن تجربة "التعليم عن بعد" حيث أعلنت وزارة التربية والتعليم عن تفعيل منظومة "التعليم عن بعد" من خلال منصتها الالكترونية المجانية "درسك" وذلك من خلال بث المواد التعليمية تلفزيونيًا، كما بادرت العديد من المدارس الخاصة على تفعيل هذه

الإستراتيجية وتوفير المحتوى التعليمي الكترونيًا للطلاب أيضًا، حيث شدد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين إلى أن استراتيجية "التعليم عن بعد" يجب أن تُطبق وفق أفضل المعايير، وأكد على أهمية مواصلة العمل على تطويرها وتقييمها لضمان استمرارية العملية التعليمية (وزارة التربية والتعليم الاردنية، 2020).

ويشير صوالحية (2020) إلى أن استراتيجية "التعليم عن بعد" كغيرها من استراتيجيات التعليم، تأتي بمجموعة من الإيجابيات والسلبيات، ومن هذه الإيجابيات حماية حق الطلبة في التعليم، وضمان استمرارية العملية التعليمية، والمرونة في إيصال المحتوى التعليمي وتوفير الوقت للجميع. فالمعلم يحتاج فقط إلى إعداد المحتوى مرة واحدة ثم مشاركته مع مجموعات مختلفة. وتعزيز التعلّم الذاتي، وتعزيز فعالية المعرفة من خلال سهولة الوصول إلى كمية هائلة من المعلومات. أما سلبيات التعليم عن بعد صعوبة في التركيز لدى الطلبة، حيث يجدون أنفسهم محاطين بمشتتات داخل المنزل، فلم يعتد الطالب على استخدام هذا النوع من التعليم الذي يتطلب منه انضباطًا ذاتيًا. اضافة إلى افتقاد العدالة في افتراض أن كل طالب لديه التكنولوجيا اللازمة والوقت والتحفيز والدعم للمشاركة في التعلم عن بعد. وعدم تدريب أولياء الأمور لتمكينهم من المشاركة وتفعيل دورهم في استمرارية العملية التربوية قبل تبني تطبيق التعلم عن بعد، وصعوبة في التحكم في السلوكيات السلبية مثل الغش؛ نظرًا للسرعة الفائقة التي اضطرت فيها المدارس إلى الإنتقال إلى التعلم عن بعد للحفاظ على استمرارية تعليم الطلبة باعتباره أولوية قصوى في خضم تفشي الفيروس الذي شلّ المنطقة، دون أن يكون هناك أي تحضير مُسبق سواء أكان للإدارة المدرسية، للمعلمين، لأولياء الأمور أو للطلبة على وجه التحديد.

ويرى كل من (Basilaia, Kvavadze, 2020; Vivek, 2020) أن التعليم عن بعد يُعد طريقة من طرائق التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم بطريقة ميسرة وبسيطة، ويتم من خلال استخدام آليات التواصل الجديدة والمستقبلية من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المختلفة، أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأكبر فائدة وأقل وقت وجهد، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس وتقييم أداء المتعلمين بطريقة منظمة. وقضية "القبول المجتمعي والوعي" بفكرة التعليم عن بعد قد تعيق تطور وتقدم هذه الطريقة التي استخدمت في العملية التعليمية بشكل تجريبي، حيث يرى مراقبون أن الواجبات المنزلية عبر الإنترنت أسهل مما ينبغي وتفتقر إلى القدر الكافي من الجدية والإلتزام لدى الطلبة. إذ يتطلب التعلم عن بعد مهارات تكنولوجية لاستخدام المنصات والتعامل معها بشكل منظم ودقيق، فالتعليم عن بعد يقبل اختلافات ومهارات المتعلمين، ويوفر لهم المعلومة وفقًا لقدراتهم وإمكانتهم والوقت والمكان المناسب لتلقى الخدمة التعليمية بأساليب التكنولوجيا المعاصرة.

ويعرف التعليم عن بعد بأنه أحد طرق التعليم الحديثة نسبيًا ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. والذي يتم فيه هو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيًا. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي. والتعليم الإلكتروني لا يعني أن يؤدي الطالب دور المتلقي السلبي دون أي اعتبار لمحتوى المادة والتفاعل مع المدرس (Berg & Simonson, 2018).

ويشير الباحثان إلى أن تجربة التعليم عن بعد تجربة عالمية وليست حالة أردنية، فقد نجحت في بعض الدول وفشلت في أخرى. وتحتاج تجربة التعليم عن بعد لإنجاحها إلى مجموعة عوامل تتظافر فيما بينها لتحقيق نجاح التجربة ومنها، بنية تحتية تربط طرفي العملية، والمعلم والمتعلم، وتهيئة الطرفين وتدريبهم على آليات التعليم عن بعد، وأدوات

تعلم غير تقليدية لهذا النوع من التعليم، وأدوات تقييم غير تقليدية كذلك لمخرجات العملية، وبيئة بيتية حاضنة تكفل نجاح ما سبق والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت، لكن يمكن بذل المزيد من الجهود.

ومن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة دراسة ابو شخيدم وآخرون (2020) التي هدفت تقصي فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في الجامعة، ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام الاستبيانة وتم تطبيقها على عينة الدراسة. وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطًا.

وهدفت دراسة أويابة وصالح (2020) إلى تقييم تجربة الطلبة حول التعليم عن بعد في ظل إغلاق جامعة غرداية الجزائرية بسبب جائحة كورونا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. انطلقت الدراسة من محاولة فهم الخطة التي رسمتها تعليمات وزارة التعليم العالي لمواجهة الظرف الطارئ، حيث تكونت عينة الدراسة من(100) فرد وزعت عليها استبانة إلكرتونية. وأشارت أبرز النتائج أن هنالك تكيفًا مع الأزمة واستعدادا مقبول للتعلم عن بعد، وأن مستوى التفاعل كان منخفضًا، بين المستويات والتخصصات، في حين يتطلب الولوج إلى منصة الجامعة (Moodle) دعمًا أكبر.

وسعت دراسة أجراها دراسي ويانغ (Draissi & Yong, 2020) معرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض كورونا المستجد وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية. حيث تم فحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات. استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وأشارت نتائج الدراسة أن الأمر المقلق هو أن جائحة كورونا تتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلبة والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي. واستندت أساليب التدريس الجديدة إلى زيادة الاستقلالية للطالب، وكانت الواجبات الإضافية المخصصة للأساتذة للحفاظ على زخم أعمالهم من المنزل، وتوفير حرية الوصول إلى عدد قليل من منصات التعلم الإلكتروني المدفوعة أو قواعد بيانات.

وهدفت دراسة ساهيو (Sahu,2020) التى هدفت إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا على التعليم والصحة العقلية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واتخذت الجامعات تدابير مكثفة لحماية جميع الطلبة والموظفين من المرض شديد العدوى، قام أعضاء هيئة التدريس بالانتقال إلى نظام التدريس الإلكتروني، أظهرت نتائج الدراسة أنه على الجامعات تنفيذ القوانين لإبطاء انتشار الفيروس، ويجب أن يتلقى الطلاب والموظفون معلومات منتظمة من خلال البريد الإلكتروني، ويجب أن تكون صحة وسلامة الطلاب والموظفين على رأس الأولويات، وعلى أعضاء هيئة التدريس الاهتمام بالتكنولوجيا بشكل دقيق لجعل تجارب الطلبة مع التعلم غنيًا وفعالًا.

وأجرت الشديفات (2020) دراسة هدفت التعرف إلى واقع توظيف التعليم عن بعد بسب جائحة كورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي حيث تم تطوير استبانه مكونة من ثالثة مجالات (المعرفي، والمهاري، والتقويمي) بواقع (20) فقرة، ومن ثم تم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (145) مدير ومديرة في مدارس قصبة المفرق. وأظهرت نتائج الدارسة أن واقع توظيف التعليم عن بعد بسب جائحة كورونا من وجهة نظر مديري مدارس قصبة المفرق جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدارسة لواقع متغير الجنس وذلك لصالح الإناث، وعدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدارسة لواقع توظيف التعليم عن بعد بسب جائحة الكورونا من وجهة نظر مديري المدارس تبعًا متغير المرحلة الدارسية.

وأجرت الصاقي وغربي (2020) دراسة هدفت التعرف إلى واقع وتوظيف جامعة العريب التبسي للتعليم الإلكتروني الافتراضي خلال فترة انتشار جائحة كورونا لاتمام المناهج التعليمية والتدريسية عن بعد، نظرًا لما يوفره هذا النوع من التعليم من بيئة تعليمية تفاعلية، والكشف عن مدى تحقيق أهداف العملية التعليمية عبر منصات التعليم الإلكتروني الإفتراضي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام أدة الدراسة وهي استبانة تم تطبيقها على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية كنموذج. وأظهرت النتائج توظيف الجامعة الجزائرية للتعليم الإلكتروني الإفتراضي ومواصلة المناهج التعليمية في ظل انتشار جائحة كورونا، إضافة إلى أن نسبة الذين يرون أن الجامعة توظف هذا النوع من التعليم وذلك بنسبة 58.5%.

وأجرى مقدادي (2020) دراسة هدفت الكشف عن تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن حول استخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، والتعرف إلى دلالة الفروق في تصورات طلبة المرحلة الثانوية عن استخدام التعليم عن بعد في الأردن وفقًا لمتغير الجنس. تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 2020 م، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وتكونت عينة الدراسة من(167) طالبًا وطالبة. تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وخلصت الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين3.60– 4.78 أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثرًا ايجابيًا لاستخدام التعليم عن بعد في ضوء أزمة كورونا المستجدة وبدرجة كبيرة جدًا للمجال، كما أشارت إلى عدم وجود فروق في تقديرات أفرد العينة على متوسطات الأداء ككل وفقًا لمتغير الجنس.

أجرى ولفكان وبن سليمان وكوران ومباكر(Wolfgang, Ben-Slimène, Caron & Wombacher, 2020) دراسة هدفت تقييم تجربة الطلبة والتكيف مع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا، في برنامج مشترك بين ثلاث جامعات فرنسية وألمانية وسويسرية. استغرقت العملية ثلاثة أسابيع بعد تعليق الدراسة في 11 مارس، على عينة تكونت من (157) فردًا من الجامعات الثلاثة، استخدمت مقارنات ومؤشرات إحصائية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يعتقدون أن الأساتذة ملتزمون بشدة بالتكيف مع التعليم عن بعد، ويعملون على تسهيل عملية انتقال الطلبة إلى بيئة التعلم الجديدة، ونظرًا لقصر الفترة الزمنية للتحول إلى التعلم عن بعد، لم يتضح للطلبة ما يتوقعه الأساتذة منهم، إذ يحتاج بعض الأساتذة لتعديل خطة التدريس، قبل أن يكونوا قادرين على اندماج أكبر في التعليم عن بعد؛ بحيث يعيش الطلبة حالة من الضغط جراء التعامل مع الوضع الجديد بسبب العبء الثقيل الذين يتحملونه من عدم التنسيق بين المواد في المهام المطلوبة؛ كما تتمثل الأدوات المستخدمة للتعلم في (WebEx, Email, Moodle) وتعتبر هي والبنية التحتية مناسبة، بينما يفضل الطالب العروض التقدمية المصحوبة بالصوت مع جلسات مباشرة احيانا للمناقشة وتوضيح المهام، كما يرى الطالب أن الجلسات أكثر من ساعتتن غير فعالة.

تنوعت الدراسات السابقة من حيث الهدف، فقد هدفت دراسة كل من ابو شخيدم وآخرون(2020)، الشديفات (2020)، الصاقي وغربي (2020)، إلى تقصي حقيقة وواقع وأثر التغيير للتعليم عن بعد، وهدفت دراسة (Draissi & Yong, 2020) لمعرفة خطة الاستجابة لتفشي مرض كورونا المستجد، وهدفت دراسة (Sahu,2020) إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا على التعليم والصحة العقلية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. وهدفت دراسة أجراها مقدادي (2020) للكشف عن تصورات طلبة المرحلة الثانوية حول استخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، كما هدفت بعض الدراسات إلى تقويم تجربة التدريس عن بعد في مراحل مختلفة مثل أويابة وصالح

(2020)، ودراسة(Wolfgang, Ben-Slimène, Caron & Wombacher, 2020). أما الدراسة الحالية فقد هدفت تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر.

كما تنوعت الدراسات من حيث المنهج والأداة المستخدمة فاستخدمت دراسة دراسي ويان (Draissi & Yong, 2020) منهج تحليل المحتوى حيث تم فحص وثائق مختلفة تتكون من مقالات إخبارية خاصة بالصحف اليومية والتقارير والإشعارات من موقع الجامعات، كما استخدمت دراسة (Wolfgang, Ben-Slimène, Caron & Wombacher, 2020) مقارنات ومؤشرات إحصائية. وقد اتفقت الدراسة الحالية من حيث استخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبانة مع دراسة كل من: ابو شخيدم وآخرون (2020)، أويابة وصالح(2020)، (Sahu,2020)، الشديفات (2020)، الصاقي وغربي (2020)، مقدادي (2020).

أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض الأدب النظري وإثرائه، كما أفادت في إعداد أداة تقويم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها، وفي تحديد المنهجية المستخدمة، وتفسير النتائج ومناقشتها. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات ذات الصلة أنها الدراسة الأولى _في حدود علم الباحث_التي هدفت تقصي تقويم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

شكلت جائحة كورونا ضغوطا جديدة على مختلف مجالات الحياة، ومن أبرزها مجال التعليم، لذا كان اللجوء إلى التعليم عن بعد هو أسرع الحلول الطارئة من أجل المحافظة على الدراسة، كما شكل انتشار الفيروس عبئًا في البحث عن الوسيلة المتوفرة وفق الامكانات المتاحة من أجل استمرار الطلبة في تلقي التعليم. فقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ ودفعت المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع (Bozkurt et al, 2020).

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم الاردنية على مواجهة ما سببته الجائحة من إعاقة لاستمرار عملية التعلم في المدارس الأردنية. من خلال استغلال التطور السريع في تقنيات التعليم عن بعد وضرورة استخدامه في العملية التعليمية في ضوء الحاجة الفعلية له في ظل انتشار جائحة كورونا. فقد أوصت دراسة العلوان (2013) بضرورة التقييم الشامل والمستمر لأنظمة التعليم عن بعد، ودراسة أبو خطوة (2012) على أهمية تقويم تجارب التعليم عن بعد.

وفي استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية الذي أجري مطلع نيسان (أبريل) 2020 الماضي حول عملية التعلم عن بعد، أظهر أن 80 % من المستجيبين المتابعين لمنصة التعليم الإلكتروني والقنوات التلفزيونية التعليمية يؤكدون أن هذه المنصات ليست بجودة التعليم المدرسي. ورغم ذلك، لم يشتمل الاستطلاع على النسبة الحقيقية للذين يتابعون هذه المنصات والقنوات، فالاستطلاع تم تنفيذه عبر الإنترنت، ويمكن الجزم أن كثيرا من المجتمعات لم تكن ممثلة في هذا الاستطلاع. للذين يتغنّون بتجربة التعلم عن بعد في الأردن، والذين يروّجون اليوم لعام قادم آخر يخضعون فيه أبناءنا لتجاربهم المراهقة، نقول لهم: ما نزال نحبو في هذا المجال، والأخطاء التي تم ارتكابها أكثر بكثير من الفوائد التي تتغنون بها.

وبعد أكثر من عام على بدء التجربة، لا بد من أن تخضع العملية برمتها إلى تقييم حقيقي، يأخذ في اعتباره الجدية في هذه العملية، إضافة إلى الشمولية والعدالة.

وفي ضوء ما تقدم؛ سعت الدراسة الحالية للتعرف على تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر. لذا ارتأى الباحثان دراسة هذا الموضوع. وتتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) في درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الدور الوظيفي (معلم/ة، مدير/ة)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة تعرف تقويم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين. وعلاقة ذلك بمتغيرات الجنس، سنوات الخدمة.

أهمية الدراسة

يُتأمل من هذه الدراسة توجيه الأنظار نحو تقويم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في العملية التعليمية– التعلمية، ومساعدة متخذي القرار في الميدان التربوي وواضعي الخطط المستقبلية من خلال إلقاء الضوء وتقويم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين.

مصطلحات الدراسة

درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد:

وتُعرف إجرائيًا بأنها مجموعة من الفقرات التي تعرض واقع تجربة التعلم عن بعد. وقيست بالدرجة التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة للإجابة على فقرات أداة هي الدرجة المعبرة عن الوسط الحسابي لتقديرات معلمي المرحلة الأساسية على فقرات أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت عينة الدراسة على مجموعة من معلمي ومديري لواء الموقر الفصل الأول من العام الدراسي 2021/2020 م، وبمدى دقة صدق وثبات أداة الدراسة ومدى دقة وموضوعية استجابة أفراد العينة، ولا تعمم نتائجها إلا على نفس المجتمع الذي تم سحب العينة منه والمجتمعات الأُخرى المماثلة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، حيث تم تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر من خلال الأداة التي أعدها الباحثان بعد استخراج خصائصها السيكومترية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومديري لواء الموقر، والبالغ عددهم تقريبًا(1010)معلمًا/ة ومديرًا/ة من الذكور والإناث وذلك تبعًا للإحصاءات الصادرة عن مركز الملكة رانيا لتتكولوجيا المعلومات.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (152) معلما/ة، مديرا/ة؛ تم إختيارهم من خلال العينة العشوائية، لتشكل العينة ما نسبته (15%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا

تم تطوير أداة قياس تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا لتحقيق أهداف الدراسة الحالية حيث اشتملت على أربعة مجالات (المادة والمحتوى التعليمي، المعلم وطرائق التدريس، التكنولوجيا والبرامج التعليمية، الطلبة وأولياء الأمور). وذلك بعد مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة كدراسة مقدادي (2020)، ودراسة الشديفات (2020)، والإفادة من آراء اساتذة الجامعات والمختصين، وتكونت أداة الدراسة من (50) فقرة. بتطبيق سلم ليكرت التدريجي الخماسي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أداة الدراسة وهي استبانة على شكل مقياس والذي تم عرضه على مجموعة من المحكمين، وذلك للحكم على مدى ملائمة فقراته لعينة الدراسة، ومدى وضوح لغته، وفاعلية بدائل فقراته، ومناسبة عددها، ومدى تمثيلها لجوانب تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة.

كما تم حساب معاملات ارتباط فقرات الأداة بالدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (1):

الجدول (1): معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للأداة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.60	11	0.67	21	0.68	34	0.34	41	0.74
2	0.71	12	0.36	22	0.77	35	0.41	42	0.72
3	0.62	13	0.46	23	0.69	36	0.66	43	0.80
4	0.68	14	0.38	24	0.78	37	0.52	44	0.73
5	0.79	15	0.58	25	0.68	38	0.42	45	0.69
6	0.74	16	0.58	26	0.74	39	0.36	46	0.72
7	0.70	17	0.31	27	0.76	40	0.55	47	0.68
4	0.79	14	0.41	28	0.75	38	0.66	48	0.78
5	0.75	15	0.54	29	0.85	39	0.69	49	0.59
10	0.72	20	0.71	30	0.58	40	0.62	50	0.66

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة ثبات الإعادة (test-retest)، حيث تم تطبيق أداة الدراسة وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) معلما/ة، مديرا/ة، ومن تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث تراوح بين (0.69 – 0.80) وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ تراوح بين (0.67 – 0.90).

مفتاح تصحيح أداة الدراسة:

في ضوء سلم الإجابة على فقرات أداة الدراسة، وبما أن تدريج سلم الاستجابة خماسي تتراوح الإجابة على جميع فقرات الأداة ما بين (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتقابلها الدرجات التالية على التوالي (5 – 4 – 3 – 2 – 1) لجميع الفقرات، تتراوح الدرجات على أداة الدراسة بين (50) درجة وهي تمثل أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(250) درجة وتمثل أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على المقياس، في حين يمثل متوسط المقياس (150) درجة.

وللحكم على آراء المستجيبين على المقياس بعد استخراج متوسطاتهم الحسابية، فقد تم إجراء معادلة حسابية لذلك من خلال ايجاد مدى الاستجابة على سلم الاستجابة الخماسي؛ فقد تم استخراج المدى ويساوي 4 وتمت قسمته على عدد القرارات التي تنفصل عندها الاستجابات وهي (بدرجة مرتفعة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة) ثم الحكم على القيمة الناتجة وقد كانت نقاط الحكم (نقطة القطع) (1.33) وهي المعيار كما يلي:

الجدول (2): المدى المعدل لمقياس تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا

الرقم	المعيار	المدى المعدل الذي يتبعه
.1	بدرجة مرتفعة	(3.67 – 5.00)
.2	بدرجة متوسطة	(2.34 – 3.66)
.3	بدرجة منخفضة	(1.00 – 2.33)

المعالجة الإحصائية:

تم إدخال النتائج إلى برنامج الرزم الإحصائية (Spss V.17) ثم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، وذلك لإيجاد درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين ومن وجهة نظر المديرين، ولفحص الفروق التي تعزى لمتغير الدور الوظيفي (معلم/ة، مدير/ة) في درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا، فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي والمتعدد.

إجراءات الدراسة:

تم استخدام الإجراءات التالية بالإعتماد على أساليب البحث العلمي في تطبيق الدراسة وهي:

1. الرجوع إلى الأدب السابق والدراسات السابقة والإستفادة من آراء المتخصصين والباحثين.
2. إعداد أداة الدراسة بالشكل النهائي.
3. التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة من حيث الصدق والثبات من خلال تطبيقها على عينة إستطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (30) معلمًا/ة ومديرًا/ة.
4. توزيع أداتي الدراسة على عينة الدراسة، المكونة من (152) معلمًا/ة ومديرًا/ةً.
5. تحويل استجابات عينة الدراسة إلى درجات خام، وإدخالها إلى الحاسوب عن طريق برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، للوصول إلى نتائج الدراسة ومناقشتها واستخراج التوصيات المترتبة على نتائج الدراسة.

النتائج ومناقشتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين في لواء الموقر، وقد تمت الإجابة عن الأسئلة الموضوعة لها بما يأتي:-

– إجابة السؤال الأول والذي نص على: ما درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمديرين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة للمجالات مجتمعة وعلى الدرجة الكلية للمقياس، كما يوضح في الجدول (3):

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية للمقياس من وجهة نظر المعلمين والمديرين

رقم البعد	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة المجال	الدرجة
1	المادة والمحتوى التعليمي	2.40	0.88	1	متوسطة
2	المعلم وطرائق التدريس	2.37	0.85	2	متوسطة
3	التكنولوجيا والبرامج التعليمية	2.29	0.79	3	منخفضة
4	وعي الطلبة وأولياء الأمور	2.11	0.72	4	منخفضة
الأداة ككل		2.29	0.60		منخفضة

يلاحظ من الجدول (3) أن المجال الأول: المادة والمحتوى التعليمي قد حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (2.40) ويشير إلى درجة تقييم متوسطة في تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين وانحراف معياري وقدره (0.88)، في حين تلاه المجال الثاني: المعلم وطرائق التدريس وحصل على الدرجة الثانية بمتوسط حسابي وقدره (2.37)، ويشير إلى درجة تقييم متوسطة أيضًا وانحراف معياري وقدره (0.85)، ثم تلاه المجال الثالث: التكنولوجيا والبرامج التعليمية بمتوسط حسابي وقدره (2.29) ويشير إلى درجة تقييم منخفضة وانحراف معياري وقدره (0.79)، ثم تلاه المجال الرابع: وعي الطلبة وأولياء الأمور بمتوسط حسابي وقدره (2.11) ويشير إلى درجة تقييم منخفضة أيضًا وانحراف معياري وقدره (0.72)، وقد أشار متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل إلى متوسط حسابي وقدره (2.29) وهو يشير إلى درجة منخفضة وبانحراف معياري وقدره (0.60).

وهذا يدل على درجة منخفضة في تقديرات عينة الدراسة من المعلمين والمديرين لتقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا. وقد تعود الأسباب إلى وجود ضعف في البنية التحتية للتكنولوجيا، والذي أدى لقطع الاتصال بين الطالب والمعلم في كثير من الأحيان. إضافة إلى ضعف الاستعداد الجيد للتعلم عن بعد حيث تم على عجل، فالتعلم عن بعد يحتاج لمزيد من الوقت والجهد والتكنيك والتقنية ويحتاج إلى التدريب على آلية عمله والتي ظهر فيها قصور حسب ما أشارت إليه عينة الدراسة.

ويمكن رد النتيجة إلى وجود تقصير واضح في توظيف التعليم عن بعد في العملية التعليمية، بالرغم من تخطيها جميع الحواجز المكانية والزمانية، وذلك إلى رفض ومقاومة الحداثة والتجديد، وأن أكثر أفراد عينة الدراسة يتصورون أن إيصال المعرفة بالأسلوب التقليدي أكثر فاعلية، خصوصًا أن هنالك بعد مكاني بين الطالب والمعلم وليس هناك فرصة أن يجتمع الاثنين في مكان واحد وبالتالي لم تعط المادة حقها وأحياناً لا يعرف المعلم إذا وصلت المادة بالشكل الصحيح أم لا. إضافة إلى غياب التشريعات والقوانين تعزز عملية التعلم عن بعد، مثل التزام الطلبة والمعلم بالحضور والواجبات والاختبارات وغيرها من القضايا الفنية والتنظيمية لتتماشى مع العملية التعليمية في هذا الظرف.

وقد يعود السبب إلى أن عينة الدراسة أشارت إلى أن العاملين في مجال التعليم لم يتم تدريبهم بالشكل الكافي فهنالك حاجة الى دورات تدريبية خاصة بمهارات التعليم عن بعد لتفعيلها. كما أن الوزارة لم تعتمد التعلم عن بعد كإحدى الوسائل الرئيسية في المدارس. وإنما وجد المعلمون أنفسهم أمام الأمر الواقع. يواجهون تحديات واجهتهم أثناء الدراسة عن طريق التعلم عن بعد مثل التعامل مع خدمة الإنترنت، ونوع الأجهزة المستخدمة وأحياناً يكون الضغط على الشبكة كبيرًا

نظرًا لأن كل الطلاب يدخلون على الموقع في نفس الوقت. إضافة إلى غياب عنصر التفاعل في التعليم عن بعد مع الأستاذ وغيرها من المميزات الأخرى في الدراسة التقليدية.

ويمكن رد النتيجة إلى أن التعليم عن بعد لا يمكن أن يكون بديلًا للتعليم التقليدي ولن يغني عنه مهما كانت الظروف، خاصة في المواد العلمية كالرياضيات والأحياء والكيمياء وغيرها من المواد التي تتطلب تطبيقات عملية وميدانية كالتربية المهنية والفنية والرياضية، التي لا تحتاج إلى دراسة نظرية فقط ولكن لتطبيق عملي لا يُمكن أن يكون عن بُعد.

وإن التعليم عن بعد رغم ضرورته الحالية لن يحقق أبدًا ما يحققه التعليم التقليدي لعدة أسباب، منها فقدان التواصل المباشر بين المتعلم والمعلم، وما لذلك من أثر كبير على المتعلم وسهولة اكتسابه للمهارات كون بعض الطلبة خاصة في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى الكثير من المهارات اليدوية اللازمة لتعلم الكتابة مثل كيفية الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة وكيفية رسم الحروف، ولا يمكن للمعلم متابعة ذلك بشكل جيد من خلال التعليم عن بعد، إضافة فقدان المتعلم الشعور بالهيبة والنظام المعتاد في الدوام المدرسي، فضلاً عن فقدان العدالة في تقييم المتعلمين، وانخفاض مستوى الإبداع والابتكار والتطوير.

ويمكن عزو النتيجة إلى انعدام البيئة الدراسية التفاعلية التي ترفع من أداء المعلم واستجابة الطالب، اضافة إلى إجهاد المعلم بدنيًا ونفسيًا بسبب ما يقضيه من وقت أمام الأجهزة الالكترونية في إعداد مادته ثم في عرضها ومتابعة الأنشطة والواجبات والتقارير. اضافة إلى أن المعلمين يواجهون الكثير من المشاكل التقنية التي تضيّع جزءاً من وقت الحصة المحدود، كمشاكل الإنترنت، وعدم وضوح الصوت، اضافة لعدم قدرة المعلم على رصد الطلبة بشكل واضح، كما أن بعضهم قد ينشغل عن متابعة المعلم. كما أن عينة الدراسة ترى السبب في عدم توافر تقنية ذات مصداقية وموثوقية عالية يمكن الاعتماد عليها في الاختبارات وقياس تحصيل الطالب بشكل رسمي ونظامي يقطع الشك باليقين بسبب تعذر عملية المراقبة تفاديًا للغش، وهذا بكل تأكيد سيفقد التقييم الشفافية والمصداقية. كما أن نظرة المجتمع السلبية حول فاعلية نظام التعليم عن بعد وإيمانهم بجديته وضعف تفاعلهم مع الدروس من خلال المنصات التعليمية تعد أكبر تحد لنجاح هذا النظام التعليمي. ومعاناة ذوي الطلبة، خصوصًا الموظفين منهم، من عدم رعاية ومتابعة أبنائهم أثناء الدراسة، كما شكت أسر عدم مقدرتها على توفير أجهزة حواسيب آلية لأبنائهم. كما أن هنالك تحدٍّ أمام الأسر المتوسطة الحال، والمتعددة الأطفال، هو توفير جهاز حاسوب لكل طالب من أبنائها، خصوصًا أن المدارس لا تزود طلبتها بحواسيب آلية يستخدمونها في نظام التعلم عن بُعْد. ويتطلب ذلك مساندة الأهالي بتوفير كل الأدوات والأجهزة التي تخدم المنظومة التعليمية، وتوفير البيئة المحفزة للطلاب، حرصًاعلى شموليتها، وضمان مخرجاتها الأكاديمية.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة ضمنيا مع دراسة كل من الصاقي وغربي (2020)، (Draissi & Yong, 2020) واختلفت مع دراسة ابو شخيدم وآخرون (2020) التي أشارت الى فاعلية التعلم الالكتروني بدرجة متوسطة، ودراسة أويابة وصالح (2020) التي اشارت الى تقييم تجربة التعلم عن بعد بدرجة مقبول.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من المجالات كما يلي:

1. المجال الأول: المادة والمحتوى التعليمي:

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المادة والمحتوى التعليمي كما يظهر في الجدول (4):

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المادة والمحتوى التعليمي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	الدرجة
1	يتم عرض نتاجات التعلم بصورة واضحة في بداية الدرس.	2.16	1.51	11	منخفضة
2	يركز على الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية التي تنمي القيم والاتجاهات والسلوكات الايجابية عند الطلبة.	2.65	1.62	1	متوسطة
3	يعرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية.	2.34	1.64	8	متوسطة
4	يتضمن المحتوى التعليمي عناصر تشويق وجذب وتحفيز للطالب(صور –فيديو– .....).	2.53	1.68	4	متوسطة
5	يربط المحتوى التعليمي عملية التعلم بالحياة من خلال الأمثلة المناسبة للموضوع.	2.60	1.71	3	متوسطة
6	يُدعم المحتوى التعليمي بالوسائل التعليمية المناسبة لأنماط التعلم المختلفة (سمعي وبصري...)	2.63	1.65	2	متوسطة
7	يتضمن المحتوى التعليمي أدوات التقويم المناسبة للطالب (التكويني والختامي).	2.39	1.62	7	متوسطة
8	يفتقد المحتوى التعليمي لمصادر التعلم مثل المكتبات والارشيفات.	2.03	1.38	12	منخفضة
9	يفتقد للمادة التعليمية العملية مثل التربية الفنية والرياضية والاطار العملي للمواد.	2.19	1.40	10	منخفضة
10	يتناسب المحتوى التعليمي مع الوقت المخصص لعرضه وفق المرحلة التعليمية.	2.49	1.66	5	متوسطة
11	تتوافر خطة زمنية مرسومة مسبقًا للمحتوى التعليمي.	2.29	1.64	9	منخفضة
12	يتم التركيز استغلال الوقت لعرض الأفكار والمعلومات المهمة للمحتوى التعليمي في التعلم عن بُعد.	2.47	1.73	6	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	2.40	0.88		متوسطة

يلاحظ من الجدول (4) أن الفقرة الثانية في مجال المادة والمحتوى التعليمي والتي تنص على " يركز على الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية التي تنمي القيم والاتجاهات والسلوكات الايجابية عند الطلبة" قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.65) وانحراف معياري وقدره (1.62)، في حين حصلت الفقرة الثامنة والتي تنص على " يفتقد المحتوى التعليمي لمصادر التعلم مثل المكتبات والارشيفات" على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.03) وانحراف معياري وقدره (1.38).

وجاء مجال المادة والمحتوى التعليمي بالمرتبة لأولى وبدرجة متوسطة وقد يعزى ذلك إلى أن تطوير المحتوى عبر نظام التعليم عن بعد يحتاج إلى وقت وجهد، وهو ما تم بالفعل لكن لم يرق للمستوى المطلوب. كما يمكن عزو النتيجة إلى أن عينة الدراسة أشاروا إلى اقتصار المادة التعليمية على الجزء النظري ومحدودية وقت العرض وتركيزه على النتاجات المطلوبة وعدم القدرة على إعطاء أمثلة من حياة الطالب وعدم توافر التغذية الراجعة المباشرة والتقويم المباشر الذي يتيح معرفة نقاط الضعف وعدم التركيز على أنماط التعلم المختلفة التي تراعي كل المستويات، كما أن إجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة وملله بسبب انعدام التفاعل الاجتماعي والتحفيز والمنافسة قد يؤدي إلى عدم تحقيق جميع أنواع النتاجات عندهم.

2. المجال الثاني: المعلم وطرائق التدريس:

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المعلم وطرائق التدريس كما يظهر في الجدول (5):

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال المعلم وطرائق التدريس

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	الدرج
1	يستخدم المعلم لغة واضحة وسليمة ونبرة الصوت المناسبة ويوظف لغة الجسد.	2.23	1.64	10	منخفضة
2	يعتبر دور المعلم محوريًا وأساسيًا في التعلم عن بُعد.	2.03	1.45	14	منخفضة
3	يقوم بتحقيق عناصر الحصة المختلفة من تمهيد وعرض وتقويم.	2.39	1.69	8	متوسطة
4	يمتلك المعلم الجاهزية لمواكبة التكنولوجيا في التعليم.	2.53	1.63	5	متوسطة
5	يُنوع المعلم في استراتيجيات التدريس.	2.65	1.64	4	متوسطة
6	يُراعي المعلم الفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة.	2.67	1.70	3	متوسطة
7	يمتلك المعلم مهارات اتصال فاعلة أثناء العرض التعليمي لتحقيق النتاجات التعليمية.	2.71	1.70	2	متوسطة
8	يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى المادة.	2.82	1.74	1	متوسطة
9	يستخدم المعلم أسلوب التحفيز والتشويق لجذب انتباه الطلبة وضمان استمرارية التعلم عندهم.	2.53	1.65	6	متوسطة
10	يقوم بمتابعة الطلبة وتقويم تعلمهم بطرق مختلفة (اختبارات الكترونية – واجبات – ابحاث..).	2.23	1.59	11	منخفضة
11	يمتلك القناعة بأهمية التعلم عن بُعد واعتباره لا يقل أهمية عن التعلم الوجاهي.	2.53	1.73	7	متوسطة
12	يتواصل مع أولياء الأمور حول تعليم أبنائهم بصورة فاعلة.	2.27	1.62	9	منخفضة
13	يستخدم وسائل التواصل الإجتماعي لدعم التعلم عن بعد.	1.69	1.25	15	منخفضة
14	يوفر برنامج واضح لأوقات الدروس المختلفة.	2.16	1.57	12	منخفضة
15	يزود المعلم طلابه بنتائج اختباراتهم وأنشطتهم وواجباتهم بصورة مستمرة.	2.10	1.49	13	منخفضة
	الدرجة الكلية للمجال	2.37	0.85		متوسطة

يلاحظ من الجدول (5) أن الفقرة الثامنة في مجال المعلم وطرائق التدريس، والتي تنص على " يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى المادة" قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.82) وانحراف معياري وقدره (1.74)، في حين حصلت الفقرة الثالثة عشر، والتي تنص "يستخدم وسائل التواصل الإجتماعي لدعم التعلم عن بعد على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (1.69) وانحراف معياري وقدره (1.25). وجاء مجال المعلم وطرائق التدريس بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة أيضًا ومع ذلك لم ترقى الى المستوى المطلوب. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن معظم فقرات هذين المجالين لم يتم مراعاتها حسب رأي عينة الدراسة.

3. المجال الثالث: التكنولوجيا والبرامج التعليمية:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الكفايات الرقمية في مجال التكنولوجيا والبرامج التعليمية كما يظهر في الجدول (6):

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال التكنولوجيا والبرامج التعليمية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	الدرجة
1	تتوافر أدوات التعلم عن بُعد (أجهزة) للمعلم والطالب بشكل كافي ومجاني.	2.16	1.54	5	منخفضة
2	تتوافر خدمات الانترنت مجانًا للجميع بما يخدم عملية التعلم عن بُعد.	2.05	1.48	7	منخفضة
3	توفر المدرسة الأدوات والتجهيزات الالكترونية اللازمة في توظيف التعلم عن بُعد.	2.55	1.64	3	متوسطة
4	قد يُعاني التعلم عن بُعد من خطر توقف الانترنت.	1.91	0.93	8	منخفضة
5	تتنوع الوسائل التكنولوجية في التعلم عن بُعد(هاتف– حاسوب– منصات تعليمية–.....)	3.05	1.64	1	متوسطة
6	يواجه التعلم عن بُعد كمشكلات تقنية.	1.72	1.09	9	منخفضة

7	إمكانية استخدام التعلم عن بُعد في جميع الأوقات بشكل مجاني.	2.16	1.52	6	منخفضة
8	توفر الدعم الفني والتقني المستمرين لمعالجة أي خلل طارىء في التعلم عن بُعد.	2.66	1.64	2	متوسطة
9	يتعذر تحميل جميع المعلومات الخاصة بالمادة.	2.35	1.55	4	متوسطة
	الدرجة الكلية للمجال	2.29	0.79		منخفضة

يلاحظ من الجدول (6) أن الفقرة الخامسة في مجال التكنولوجيا والبرامج التعليمية، والتي تنص على "تتنوع الوسائل التكنولوجية في التعلم عن بُعد (هاتف – حاسوب – منصات تعليمية –.....)" قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (3.05) وانحراف معياري وقدره (1.64)، في حين حصلت الفقرة السادسة، والتي تنص على "يواجه التعلم عن بُعد كمشكلات تقنية" على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (1.72) وانحراف معياري وقدره (1.09). وجاء مجال التكنولوجيا والبرامج التعليمية في المرتبة الثالثة وبدرجة منخفضة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن معظم فقرات هذ المجال تم مراعاتها بدرجة بسيطة حسب رأي عينة الدراسة.

4. المجال الرابع: الطلبة وأولياء الأمور:

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الطلبة وأولياء الأمور كما يظهر في الجدول (7):

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الطلبة وأولياء الأمور

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة الفقرة	المستوى
1	هنالك وعي واهتمام لدى المجتمع بضرورة التعلم عن بعد في ضل جائحة كورونا.	2.48	1.71	1	متوسط
2	يعطي التعلم عن بُعد علامات وهمية ومرتفعة وغير حقيقية للطالب.	2.14	1.23	7	منخفض
3	يزيد التعلم عن بُعد من الاحساس بالمسؤولية لدى الطلاب اتجاه تعلمهم.	2.47	1.63	2	متوسط
4	يُعد الطالب في التعلم عن بُعد متلقيًا ومستقبلًا للمادة التعليمية.	1.97	1.49	10	منخفض
5	يقلل التعلم عن بُعد من المهارات الاجتماعية وزيادة العُزلة لدى الطلبة.	1.85	1.01	11	منخفض
6	يحتاج التعلم عن بُعد إلى المزيد من مشاركة أولياء الأمور وزيادة الأعباء عليهم.	2.00	1.10	8	منخفض
7	يحتاج التعلم عن بُعد إلى خلق بيئة تعليمية منظمة في البيت.	1.75	1.06	14	منخفض
8	يحتاج التعلم عن بُعد إلى قضاء وقت طويل أمام شاشات الأجهزة المختلفة.	1.77	0.98	13	منخفض
9	يُقلل التعلم عن بُعد من المصروفات في الأسرة.	2.47	1.64	3	متوسط
10	يمكن التعلم عن بُعد الطلبة من اعادة عرض الدروس ومراجعتها(مرونة) ووفقًا لسرعة الطالب.	1.98	1.57	9	منخفض
11	يعتبر التعلم عن بُعد أفضل من التعلم الوجاهي.	1.81	1.44	12	منخفض
12	أوصي باستمرارية التعلم عن بُعد في المستقبل.	2.18	1.66	6	منخفض
13	التعلم عن بُعد هو مكمل وداعم للتعلم الوجاهي.	2.45	1.75	4	متوسط
14	يزيد التعلم عن بُعد من المهارات التكنولوجية لدى الطلبة.	2.22	1.65	5	منخفض
	الدرجة الكلية للمجال	2.11	0.72		منخفضة

يلاحظ من الجدول (7) أن الفقرة الأولى في مجال الطلبة وأولياء الأمور، والتي تنص "هنالك وعي واهتمام لدى المجتمع بضرورة التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا" قد حصلت على أعلى درجة بمتوسط حسابي وقدره (2.48) وانحراف معياري وقدره (1.71)، في حين حصلت الفقرة السابعة والتي تنص على "يحتاج التعلم عن بُعد إلى خلق بيئة تعليمية منظمة في البيت" على أقل درجة بمتوسط حسابي وقدره (1.75) وانحراف معياري وقدره (1.06). وجاء مجال وعي الطلبة وأولياء الأمور في المرتبة الرابعة وبدرجة منخفضة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن معظم فقرات هذا المجال تم مراعاتها بدرجة بسيطة حسب رأي عينة الدراسة.

– إجابة السؤال الثاني والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة (α=0.05) في درجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الدور الوظيفي (معلم/ة، مدير/ة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة، والجدول (8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا تبعًا لمتغير الدور الوظيفي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا تبعًا لمتغير الدور الوظيفي

المجال	الدور الوظيفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
المادة والمحتوى التعليمي	معلم/ة	2.40	0.88	116
	مدير/ة	2.09	0.81	36
	المجموع	2.33	0.87	152
المعلم وطرائق التدريس	معلم/ة	2.37	0.85	116
	مدير/ة	2.22	0.89	36
	المجموع	2.33	0.86	152
التكنولوجيا والبرامج التعليمية	معلم/ة	2.29	0.79	116
	مدير/ة	2.18	0.70	36
	المجموع	2.26	0.77	152
الطلبة وأولياء الأمور	معلم/ة	2.11	0.72	116
	مدير/ة	1.94	0.56	36
	المجموع	2.07	0.69	152
الدرجة الكلية لأداة الدراسة	معلم/ة	2.29	0.60	116
	مدير/ة	2.10	0.48	36
	المجموع	2.25	0.57	152

تشير نتائج الجدول (8) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات تبعًا لمتغير الدور الوظيفي في الدرجة الكلية لتقييم تجربة التعلم عن بعد، ولمعرفة أثره فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار تحليل التباي الأحادي لأثر الدور الوظيفي في الدرجة الكلية لتقييم تجربة التعلم عن بعد

الرقم	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة اختبار ف	الدلالة الإحصائية
1	الدور الوظيفي	.954	1	0.954	2.925	0.09
4	الخطأ	48.936	150	0.326		
5	الكلي المعدل	49.890	151			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05).

تشير نتائج الجدول (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = 0.05) في الدرجة الكلية لتقييم تجربة التعلم عن بعد تبعًا لمتغير الدور الوظيفي، كما تم حساب الفروق على مجالات أداة الدراسة تبعًا

لمتغير الدور الوظيفي، وللكشف عن أثره في تقييم تجربة التعلم عن بعد بشكل تفصيلي فقد تم إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد (One way MANOVA) كما يظهر في الجدول (11):

الجدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي المتعدد (One way MANOVA) لأثر الدور الوظيفي في مجالات تقييم تجربة التعلم:

المصدر	ر	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الاحصائية
الجنس	1	المادة والمحتوى التعليمي	42.5	1	2.535	3.397	0.07
	2	المعلم وطرائق التدريس	.640	1	.641	.871	0.35
	3	التكنولوجيا والبرامج التعليمية	.320	1	.323	0.540	0.46
	4	الطلبة وأولياء الأمور	2.80	1	0.817	1.735	0.19
الخطأ	1	المادة والمحتوى التعليمي	111.97	150	0.746		
	2	المعلم وطرائق التدريس	47110.	150	0.736		
	3	التكنولوجيا والبرامج التعليمية	589.7	150	0.598		
	4	الطلبة وأولياء الأمور	670.6	150	0.471		
الكلي المعدل	1	المادة والمحتوى التعليمي	1114.5	151			
	2	المعلم وطرائق التدريس	111.11	151			
	3	التكنولوجيا والبرامج التعليمية	990.0	151			
	4	الطلبة وأولياء الأمور	871.4	151			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

تشير نتائج الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في المجالات الفرعية لتقييم تجربة التعلم عن بعد تبعًا لمتغير الدور الوظيفي حيث بلغت قيم اختبار ف قيمًا تراوحت بين (3.397 – 0.540) وهي قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

وهذا يدل على تقديرات عينة الدراسة من المعلمين والمديرين لم تكن مختلفة في تقييم تجربة استخدام التعلم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ظل جائحة كورونا والتي جاءت بدرجة منخفضة، ويمكن عزو النتيجة إلى الاتفاق الواضح ضمن المؤسسات التعليمية والتي يتكاتف ويتواصل ويتحاور بها المعلمون والمدراء في تجربة التعليم عن بعد لرسم صورة حقيقية وواقعية موحدة حول ايجابياتها وسلبياتها ومعوقاتها وتحدياتها، حيث لم تكن التجربة ناجحة ولم تؤدي دورها بالشكل المرجو.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:-

- ضرورة عقد وزارة التربية والتعليم لمزيد من الدورات والورش التدريبية المتخصصة في مجال التعليم عن بعد في العملية التعليمية للمعلمين.
- تطوير وتدريب الطلبة على مهارات التكنولوجيا الحديثة.
- توفير البنية التحتية اللازمة للتكنولوجيا من معدات وأدوات وحزم وتطبيقات لجميع الفئات في العملية التعليمية.

- ربط الدخول إلى الدروس على المنصة بنظام حضور وغياب ذو رقابة عالية.

المراجع:

المراجع العربية

أبو خطوه، السيد (2012). معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن في الفترة 10–12.

ابو شخيدم، سخر وخولة، عواد وخليلة، شهد والعمد، عبدالله، وشديد، نور (2020). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري). مجلة دراسات في الإنسانية والاجتماعية، 3(4)، 80–99.

أويابة، صالح وصالح، ابو القاسم(2020). تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة– دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 26 (3)، 133–159.

الشديفات، منيرة (2020). واقع توظيف التعليم عن بعد بسب مرض الكورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها. المجلة العربية للنشر العلمي، ع (19)، 185– 207.

الصاقي، لطيفة وغربي، رمزي(2020). واقع استخدام التعليم االإلكتروني الافتراضي بالجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا. دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– جامعة العريب التبسي- مجلة دراسات في الإنسانية والاجتماعية، 3(4)، 40–59.

صوالحية، عماد(2020). الدمج بني التعليم الإلكتروني والتعليم القانوني في ظل الازمات. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3(4)، 115– 132.

فلسطين التقنية (خضوري). مجلة دراسات في الإنسانية والاجتماعية، 3(4)، 80–99.

مقدادي، محمد (2020). تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في ألاردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد(19)، 96–114.

وزارة التربية والتعليم الاردنية (2020). منظومة التعلم عن بعد. تنم استرجاعه بتاريخ 2020/11/10 من الموقع https://www.moe.gov.jo/

المراجع الاجنبية

Alshorman, A. & Bawaneh, A. (2018). Attitudes of faculty members and students towards the use of the learning management system in teaching and learning. TOJET, 17(3), 1-15.

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), 50-66.

Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. Britannica. Retrieved, 27/11/2020. From https://www.britannica.com/topic/distance-learning

Draissi, Z. Yong, Q. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of Education, Shaanxi Normal University. Retrieved, 30/11/2020. From https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, TTO.

Vivek, G. (2020). Digital Education Transformation: A Pedagogical Revolution. Journal of Educational Technology, 17 (2): 66-82

Wolfgang S-G., Ben-Slimène I., Caron V., Wombacher J. (2020): Distance Learning in an Extraordinary Circumstance (COVID-19). An Initial Assessment of Student Experience and Coping", Preprint. DOI- Research Gate: 10.13140/RG.2.2.17040.15369

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia, English Teaching Journal,11(1),12-25.